الا ان عمل صدود ود والسوال بقوله عم في الخبر الرباني بقوله تع انا اغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل عملا اشرك فيه
غيري فانا بريء منه وهو للذي اشرك ... الحارث المحاسبي في كتاب الرعاية فقال الاخلاص ان تريده
بطاعتك ولا تريد سواه والرياء نوعان احدهما ان تريد بطاعتك الناس والثاني ان تريد الناس ورب
وكلاهما محبط للعمل ونقل هذا القول الحافظ ابو نعيم في الحلية عن بعض السلف واستدل بعضهم
على ذلك ايضا بقوله تع الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون فلما انه تع تكبر عن الزوجة والولد والشرك
تكبر ان يقبل عملا اشرك فيه غيره فهو تع اكبر وكبير ومتكبر وقال السمرقندي رحمه الله تع ما فعل
لله تع قبل وما فعل لاجل الناس رد ومثال ذلك من صلى الظهر مثلا وقصد بها اداء ما فرض الله تع عليه ولكن
طول اركانها وقراءتها وحسن هيئتها من اجل الناس فاصل الصلوة مقبول وما طول وحسن
لاجل الناس غير مقبول لانه قصد الناس وسئل الشيخ عز الدين ابن عبد السلام عمن صلى وطول
صلوته من اجل الناس فقال ارجو ان لا يحبط عمله هذا كله اذا حصل التشريك في صفة العمل فان
حصل في اصل العمل بان صلى الفريضة من اجل الله تع والناس فلا تقبل صلوته لاجل التشريك
في اصل العمل وكما ان الرياء في العمل يكون في ترك العمل قال الفضيل بن عياض ترك العمل من اجل
الناس رياء والعمل لاجل الناس شرك والاخلاص ان يعافيك الله تع منهما وهذا معنى كلام حسن
الله تع ان من عزم على عبادة وتركها مخافة ان يراه الناس فهو مراءي لانه ترك العمل لاجل الناس
اما لو تركها ليصليها في الخلوة فهذا مستحب الا ان تكون فريضة او زكوة واجبة او يكون
عالما يقتدى به فالجهر بالعبادة في ذلك افضل وكما ان الرياء يحبط العمل كذلك السمعة وهو

ان

ان يعمل لله تع في الخلوة ثم يحدث الناس بما عمل قال عم من سمع سمع الله به ومن راءى راءى الله به قال
العلماء فان كان عالما يقتدى به وذكره لذلك ليعلمه الناس فلا بأس به قال الزبيدي
رحمه الله تع يحتاج المصلي الى اربعة خصال حتى ترفع صلاته حضور القلب وشهود العقل وخضوع
الاركان وخشوع النفس فمن صلى بلا حضور قلب فهو مصل لاه ومن صلى بلا شهود عقل فهو
مصل ساه ومن صلى بلا خضوع الاركان فهو مصل جاف ومن صلى بلا خشوع النفس فهو
مصل خاطئ ومن صلى بهذه الاركان فهو مصل واف وقوله عم انما الاعمال بالنيات وانما لكل
امرئ ما نوى المراد اعمال الطاعة دون اعمال المباحة قال الحارث المحاسبي الاخلاص
لا يدخل في مباح لانه لا يشتمل على قربة ولا يؤدي الى قربة كرفع البنيان
لا لغرض بل لرعونة قال ولا اخلاص في محرم ولا مكروه كمن ينظر
الى ما لا يحل له النظر اليه ويزعم انه ينظر اليه ليتفكر في صنع الله تع وكالنظر
الى امرد وهذه لا اخلاص فيه بل لا قربة فيه قال والصدق في وصف العبد
استواء السر والعلانية والظاهر والباطن وبالصدق يتحقق
جميع المقامات والاحوال حتى ان الاخلاص يفتقر الى الصدق والصدق لا يفتقر الى شيء لان
حقيقة الاخلاص ارادة الله تع بالطاعة فقد يريد الله تع بالصلوة ولكنه غافل عن حضور القلب
فيها والصدق هو ارادة الله تع بالعبادة مع حضور القلب اليه فكل صادق مخلص وليس كل
مخلص صادق وهو معنى الاتصال والانفصال لانه انفصل عن غير الله تع واتصل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)